المؤتمر الفكري حول الصهيونية

بدعوة من جامعة بغداد ، عقد في العاصمة العراقية من ٨ الى ١٢ تشرين الثاني الماضي « المؤتمر الفكري حول الصهيونية » الذي شارك فيه عدد كبير من المفكرين العرب والاجانب بابحاث ودراسات ومناقشات بلغت مستوى رفيعا من الجدية والمسؤولية .

من كلمة رئيس الجمهورية

وقد افتتح السيد رئيس الجمهورية العراقية، المؤتمر بكلمة تحدث فيها عن اهمية هذه الندوة العالمية التي تعقد بمناسبة انقضاء عام على قرار الامم المتحدة بادانة الصهيونية كحركة عنصرية .

وقد جاء في كلمته :

« ان تاريخ العرب مليء بالدروس والعبر . فقد شهد الوطن العربي موجات من الغزوات ، كانت جميعها قائمة على العنصرية ، الدينية او القومية ، او كلاهما ، فضلا عن الموجة الاستعمارية التقليدية . الا ان الفشل كان مصيرها جميعا ، لسبب واحد . وهو ان الامة العربية كانت تشعر ، وهي تناضل ضد تلك الغزوات ، بمسئولية تاريخية انسانية هي جزء من رسالتها الحضارية . فلم تقابل العنصرية بعنصرية مماثلة ولم تحارب الشر بادواته، بل انتصرت على العنصرية بالصمود الذي حافظت به على مصيرها ، وبالقضاء على نقاط الضعف الداخلية التي كان يستغلها العدو ، وبتجديد ذاتها من خلال القيم الثورية التقدمية التي التزمتها خلال كفاحها ضد عنصرية الغزاة .

« ونحن في هذا القطر العربي المناضل ، ندرك بوعي اهمية الفكر في الثورات ، واهمية الالتزام بالقيم الانسانية كجزء لا يتجزأ من عمل الفكر المناضل . لذلك عمدنا منذ مطلع ثورتنا الى اجتثاث كل رواسب المرحلة الاستعمارية التي كانت تسمح بانتعاش العنصريات . فحققنا على ارض هذا الوطن السلام والوئام بين ابناء الشعب من العرب والاكراد والاقليات كافة . لقد طبقنا سياستنا هذه من خلال افق حضاري ونظرة الى المستقبل تحقق ارضية مشتركة للنضال المشترك بين هذه التكوينات البشرية ومن اجل انقاذ العراق من ايدي العابثين العنصريين .

« كما اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارا بدعوة اليهود العراقيين الذين هجروا العراق تحت ضغط الحركة الصهيونية ومكائدها والظروف الشاذة التي وضعت فيها المنطقة منذ اصبح للصهيونية موطيء قدم في فلسطين .

« وكان هذا القرار تعبيرا عن الدوافع الانسانية والحضارية التي تشدنا الى تاريخ امتنا ، والتي لا تكتفي بالتميز بين الصهيونية واليهودية ، بل تعتبر اليهود العرب وجميع اليهود غير الملتزمين بالايديولوجية الصهيونية ، هم ضحية الصهيونية » .

واضاف الرئيس العراقي يقول :

« وما نشاهده اليوم في لبنان من انعاش مصطنع للعنصريات الطائفيه والشعوبية الحاقدة على العروبة ، ومن محاولات دائبة لزرع العنصرية والفتنة والانقسام وتعزيز التجزئة في الوطن العربي، ليس الاوسيلة لتسوية اوضاع المنطقة بشكل يبرر الوجود العنصري في فلسطين على اساس تعميم العنصرية وجعلها قاعدة الحياة وصيغة العلاقة بين البشر ، اي بشكل يناقض طبيعة الحياة والتطور نحو الوحدة والحرية والاشتراكية في هذه المنطقة . ويهدم المعنى الحضاري للنهضة العربية المعاصرة » .

تعليق د . سهيل ادريس

وفي المناقشات ، علق الدكتور سهيل ادريس على المقطع الذي تحدث فيه السيد رئيس الجمهورية العراقية عن احداث لبنان . فقال ان حكمه تحليل صائب لاهم جذور المعركة في لبنان . واضاف يقول :

« ان النضال المشترك والقتال الذي اجبرت القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية على خوضه ، انما كان يقصد في تخطيط من ارادوه الى اقامة عنصرية جديدة تكرس واقع التمييز والامتيازات القائمة في لبنان منذ استقلاله . وهذه العنصرية كانت ولا تزال تتلبس في اذهان القوى الانعزالية في لبنان نوعا من التعالي

والتشامخ يرفض أن يكون لبنان ذا حضارة عربية ويرفض ان يكون الفريق الاخر في لبنان مساويا في الحقوق لحملة الايديولوجية الانعزالية . من اجل هذا ، قام منذ عشرات السنين ذلك التمييز الذي قسم اللبنانيين الى فرقاء ، فريق منهم مواطنون من الدرجة الاولى ، وفريق اخر مواطنون من الدرجة الثانية . وربما كان منه فريق من الدرجة الثالثة ..

وحين نشاهد اليوم فريقا من اللبنانيين ، هو بالتحديد فريق مواطني الدرجة الاولى على اختلاف طوائفهم ، يتعاونون اوثق التعاون في جنوب لبنان مع وحدات الاسرائيلية ، فيتدربون على ايديهم ويتسلحون بسلاحهم ويمارسون كل اساليبهم في القتل والتعذيب والوحشية ، حين نشاهدهم اليوم يفعلون ذلك ، نفهم جيدا ان تتعاون العنصرية الصهيونية التي جعلت من الاسرائيلي مواطنا من الدرجة الاولى ، ومن العربي في فلسطين المحتلة مواطنا من الدرجة الثانية ـ نفهم جيدا ان تتعاون هذه العنصرية الصهيونية مع العنصرية الانعزالية في لبنان !

ولذلك ، فان المعركة المشتركة التي تخوضها الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية انما هي بالدرجة الاولى معركة ضد العنصرية الصهيونية المتحالفة مع العنصرية الانعزالية ..

اجل ايها الاصدقاء ، اعضاء المؤتمر الفكري حول الصهيونية .. ان وطننا الصغير لبنان يعاني هو ايضا من العنصرية الصهيونيه .. بل ان اسرائيل العنصرية هي اصبع الفتنه التي دمرته ومزقته . ومن الخداع والتضليل ان يستشهد حكام اسرائيل بما يجري في لبنان ليرفضوا او يردوا فكرة التعايش بين اليهود والعرب في دولة ديموقراطية علمانية .. فالحقيقة انهم كانوا يطمحون دائما ، ومنذ زمن بعيد ، الى اشعال الفتنة بين المواطنين اللبنانيين . والى اذكاء روح العنصرية والتمييز لدى فريق منهم ليبرروا رفضهم للتعايش .

وأود هنا ان اضيف ملاحظة على ما ورد في كلام السناتور الاميركي جيمس ابو رزق . فبالرغم من ايماننا بانه على حق في ضعف الدعاية العربية ، فاننا لا نقره على عجزه في الرد على من يقول ان العربي يقتل العربي في لبنان . فالواقع ان الفريق الذي يقاتل الفلسطينيين واللبنانيين العرب ليس عربيا ، وهو يرفض ان يكون عربيا . انه في حقيقة الامر يتعامل مع اسرائيل ، ومن الممكن بالتالي ان يكون عميلا اسرائيليا .. واخر الاحداث في جنوب لبنان ربما كانت شاهدا دامغا على ذلك !

★★★

هذا ، ويسر « الآداب » ان تنشر في صفحاتها التالية قسما من الابحاث التي قدمت لهذه الندوة .

دار الآداب تقدم

امرأتان في امرأة

رواية بقلم

الدكتورة نوال السعداوي

صدرت حديثا